مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

تَغيُّر الإدراك تجاه تهديد حزب الله من قِبل أمريكا وإسرائيل

المصدر: دبلوماسي إيراني والكاتب: ميرجواد ميرغلوي بيات

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

تَغيُّر الإدراك تجاه تهديد حزب الله من قِبل أمريكا وإسرائيل

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: دبلوماسي إيراني[1]

الكاتب: ميرجواد ميرغلوي بيات، حاصل على الدكتوراه في الدراسات الإقليمية من جامعة طهران، مختص في شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تاريخ النشر: 25 سبتمبر 2024

لم يتغير إدراك التهديد الذي يُشكّله حزب الله بالنسبة للإسرائيليين والأميركيين فحسب، بل أظهر حزب الله أيضاً تهديداته على أرض الواقع.

هناك نظريات في العلاقات الدولية تستعير من علم النفس مفهوم "إدراك التهديد"، وترى أنه أكثر أهمية في فهم سلوك الدول من مجرد "النوايا" أو حتى "الأفعال التهديدية" نفسها. حيث يمكن استخدام الإطار النظري الذي تقدمه هذه النظريات لتحليل حرب إسرائيل الحالية على لبنان بشكل أفضل.

إنَّ إدراك الجهات الفاعلة في بيئة دولية فوضوية للتهديدات التي تواجهها يُعدّ أحد أهم العوامل التي تدفعها لإتخاذ إجراءات أمنية وعسكرية. ويتباين إدراك كل طرف للتهديدات باختلاف الزمان والمكان. فعلى سبيل المثال، لا يتساوى إدراك تهديد القوة الصاروخية لحركة أنصار الله، كونها على مسافة ألفي كيلومتر من الأراضي المحتلة، مع إدراك تهديد القوة الصاروخية لحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي المتواجدة على الحدود مباشرة مع إسرائيل.

كذلك، يختلف إدراك تهديد حزب الله في عام 2024 عن إدراكه في عام 2006 اختلافاً جذرياً. وكمثال آخر، لا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة إدراك التهديد الإيراني في تسعينيات القرن الماضي بإدراكه في العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين. ولهذا التفاوت في إدراك التهديد الإيراني، تشهد إيران اليوم أشد الضغوط التي تواجهها منذ الثورة الإسلامية.

في النظريات المتعلقة بإدراك التهديد، تسعى الأطراف الفاعلة إلى زعزعة توازن القوى من خلال تعزيز مكونات قوتها. وهنا، يكون المكون الأساسي للقوة هو المكون الكلاسيكي ألا وهو القوة العسكرية، مع أهمية مكونات القوة الأخرى كالاقتصاد والعمق الحضاري والتماسك الاجتماعي وغيرها.

لقد قام حزب الله اللبناني خلال العقديّن الأخيريّن بتحسين المكون الأساسي لقوته، أي قوته العسكرية، كماً ونوعاً، وهو الأمر الذي لا يحتاج إلى شرح أو تفسير، حيث يكفي أن نركّز أكثر على نوعية وكمية العمليات التي قام بها بعد أحداث السابع من أكتوبر/تشرين الأول.

وهذا التنامي في قوة حزب الله، إلى جانب العمق الإستراتيجي للمقاومة، والذي ساهم بشكل كبير بعد الربيع العربي في المُكّون الكلاسيكي للقوة، أي القوة العسكرية، تسبّب في تغيير إدراك إسرائيل لتهديد حزب الله، كما أن حزب الله أصبح قادراً على توجيه المزيد من الضربات الأساسية والموجعة لإسرائيل.

[1] تغییر ادراک از تهدید حزب الله توسط امریکا و اسرائیل. http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/

لقد واجهت إسرائيل في عملية "طوفان الأقصى" تهديداً وجودياً من المقاومة، وتعرضت لأشد الأضرار العسكرية والأمنية في تاريخها المشؤوم. ولذلك، وبسبب التغيّر الذي حصل في إدراك تهديد حزب الله ومحور المقاومة بين قادة إسرائيل والولايات المتحدة، نرى اليوم أن إسرائيل تشن هجمات أكثر كثافة ووحشية في جنوب لبنان مما كانت عليه في عام 2006.

ووفقاً للإحصائيات المنشورة، بلغ إجمالي عدد الشهداء في الحرب الشاملة التي استمرت 33 يوماً «الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006» والتي شنتها اسرائيل على لبنان في صيف عام 2006، في أعلى تقدير، 1500 شهيد (عسكريون ومدنيون). هذا في حين أن عدد الشهداء نتيجة للهجمات الإسرائيلية في أقل من 48 ساعة وصل إلى حوالي 500 شهيد.

وتؤكد حقيقة استهداف أهداف واسعة النطاق في جنوب لبنان وصولاً إلى العاصمة بيروت، واستهداف القادة في الأيام الأخيرة، وقضية البيجرات، فضلاً عن جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، على أن الوضع الراهن يختلف تماماً عن الوضع في عام 2006.

بمثل هذه النظرة إلى الأحداث في جنوب لبنان وأحداث السابع من أكتوبر بصفة عامة، لا يمكن استبعاد الهجمات المدمرة التي قد شنها الإسرائيليون على لبنان.

واليوم، مع التغيّر الكبير الذي حصل في إدراك التهديد الذي يشكله حزب الله والمقاومة، فمن المؤكد أن قادة الكيان الصهيوني مستعدون لتحمل خسائر وتكاليف أكبر بكثير مما كانوا مستعدين لتحمله في عام 2006، وأن استهداف فرقاطة أو سقوط عشرات الجنود لن يصرفهم عن استراتيجياتهم الرامية إلى القضاء على هذا التهديد.

يرى كاتب المقال أن لا حوار ولا مصالحة بين المقاومة والغرب، ولا انتخابات أمريكا، ولا توافق داخلي في إسرائيل (وهو أمر غير موجود أصلاً ولا يريده الشعب الإسرائيلي)، ولا تجربة «الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006»، ولا الخوف من توافق عالمي ضد إسرائيل وضغط الرأي العام، ولا أي عامل آخر، يمكن أن يمنع إسرائيل من القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في لبنان.

ويؤكد الكاتب أن الخيار الوحيد الذي يمكن أن يردع إسرائيل هو القدرة العسكرية لحزب الله والدعم الكامل لمحور المقاومة، وتجاوز الخطوط الحمراء والقواعد غير المعلنة بين المقاومة وأمريكا، وبالطبع قبل كل ذلك إرادة الله سبحانه وتعالى، ولا يوجد أي خيار آخر.